الكبائر

الكبيرة الأربعون : المنان .

قال الله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن و الأذى } .

قال الواحدي هو أن يمن بما أعطى و قال الكلبي بالمن على الله في صدقته و الأذى لصاحبها و في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : [ثلاثة لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم : المسبل و المنان و المنفق سلعته بالحلف الكاذب] المسبل هو الذي يسبل إزاره أو ثيابه أو قميصه أو سراويله حتى تكون إلى القدمين لأنه صلى الله عليه و سلم قال : [ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار] و في الحديث أيضا : [ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه و المدمن الخمر و المنان] رواه النسائي و فيه أيضا : [لا يدخل الجنة خب و لا بخيل و لا منان] و الخب هو المكر و الخديعة و المنان هو الذي يعطي شيئا أو يتصدق به ثم يمن به و جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : [إياكم و المن بالمعروف فإنه يبطل الشكر و يمحق الأجر] ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم قول الله عز و جل : { يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن و الأذى } و سمع ابن سيرين رجلا يقول لآخر : أحسنت إليك و فعلت و فعلت فقال له ابن سيرين : اسكت فلا خير في المعروف إذا أحصي و كان بعضهم يقول : من بمعروفه سقط من شكره و من أعجب بعمله حبط أجره و أنشد الشافعي C تعالى : .

(لا تحملن من الأنام ... بأن يمنوا عليك منه) .

(و اختر لنفسك حظها ... و اصبر فإن الصبر جنه) .

(منن الرجال على القلوب ... أشد من وقع الأسنة) .

و أنشد أيضا بعضهم فقال : .

(و صاحب سلفت منه إلي يد ... .

أبطأ عليه مكافاتي فعاداني) .

(لما تيقن أن الدهر حاربني .

... أبدى الندامة مما كان أولاني) .

(أفسدت بالمن ما قدمت من حسن .

... ليس الكريم إذا أعطى بمنان) .

(موعظة) يا مبادرا بالخطايا ما أجهلك إلى متى تغتر بالذي أمهلك كأنه قد أهملك ؟ فكأنك بالموت و قد جاء بك و أنهلك و إذا الرحيل و قد أفزعك الملك و أسرك البلا بعد

الهوى و عقلك و ندمت على وزر عظيم قد أثقلك يا مطمئنا بالفاني ما أكثر زللك و يا معرضا عن النصح كأن النصح ما قيل لك أين حبيبك الذي كان و أين انتقل ؟ أما وعظك التلف في جسده و المقل أين كثير المال أين طويل الأمل أما خلا وحده في لحده بالعمل أين من جر ثوبه الخيلاء غافلا و رفل ؟ أما سافر به و إلى الآن ما وصل أين من تنعم في قصره فكأنه في الدنيا ما كان و في قبره لم يزل أين من تفوق و احتفل ؟ غاب و ا نجم سعوده و أفل أين الأكاسرة و الجبابرة العتاة الأول ملك أموالهم سواهم و الدنيا دول